العائد

ظلام رجل

انا عدى القيسي مؤلف تلك الروايا وستجدون بين السطور الكثير من الألم والمعاناة الروايا ليست من نسج خيالي او مجرد سطور قمت بتنسيقها لا انها قصتي،فانا كنت رجلا ملعون من الحياة وتحايلت عليها وراودتني،عن احلامي واغتصبت امنياتي وكنت ارى نفسي امامي،صريعة مضجرة بدمائها اثر خيبات الخذلان ممن وهبتهم كل ما ادخرته من حب من قوة من مال كل شئ ولكن دون جدوى تعالوا معي،انا ادعوكم للدخول الى مدينتي المظلمة مدينة معاقة عقيمة تحلق بها اشباح القدر وتلتهم كل مامر بها من اطفال طموحاتي،لتتساقط عظامها على قرعات دروبي سأخبركم قصتي،منذ،ان كان عمري الخامسة عشر ....*

البداية

عدى القيس طفل لم يتجاوز الخامسة عشر من عمرة ولكن ضخامة جسدة وطولة الفاره ولحيته النامية توحى لمن ينظرة انه ابن العشرينات هو بالتعليم والدة شيخ عشيرة بقريته باحدي الدول العربيه والدة الشيخ قيس،السعدي عندة بستان ويدير شئون قريتة فقد ورث مشيخة العشائر ابا عن جد وعدى هو الابن قبل الاخير من بين خمس،اولاد واختان والام ربة منزل لها شأنها واصلها ايضا وكانت الدنيا مشرقة الاب رجلا رب منزل وشيخ عشيرته وصاحب،هيبه وكلمه والأم قدوة لنساء القرية ولكن دوام الحال لايدوم فنحن نعيش،حاليا حالة من الحروب النفسيه والحكومات المستعمرة للشعب،وك حال معظم الدول العربية كان هناك جشع وبغض وارهاب وكانت امنية عدى ان يكبر ويصبح ضابطا بالجيش ويتزوج ابنة خالته شميم ورجع عدى من مدرسته باحد الايام ليجد ازدحام امام بيته وسمع صراخ امه وعويلها وهنا وقعت الكتب من يده وكان معه اخيه الاصغر منه علي وبسرعة النمر الجامح يقتحم الزحام ليدخل الى باحة البيت وهنا تبدأ قصة عدى .

أنا .....عدي القيس كاتب هذه القصة أنا رجل الظلام أنا حديث سطورا ملعونه أنا من نزف الألم بدون دماء هيا سأعود بكم برحلة الى ماقبل ثلاثون يوما .. الى ماضٍ ليس ببعيد وكيف مات والدي

مثلما قلت لكم أن والدي هو رجل له مركزه وهيبته بقريتنا حيث كان الناس وكل أهل القريه تلتجأ إليه بالمشوره وحل المشاكل والنزاعات لأنه كان رجلا يتقي الله بكل تصرفاته كان رجلاً لا يخاف بالحق لومة لائم يحب الخير للجميع ويأمر بكلمته بالمعروف

أبي كان لديه أخ إسمه ناظم . ناظم هو الأخ الوحيد لأبي لكن للأسف لم يكن أخا ذو شأن ولا محط فخر لوالدي لأنه كان بعيد جدا عن مكانة أبي كان همه الوحيد هو أن يتمتع بحياته وكل الناس تنبذه ولا تقيم له وزن وهذا الأمر دائما ما كان يمتعض منه عمي ناظم حتى صار ينظر لأبي بعين الحقد والغيرة للأسف ..

في قريتنا كان الزرع وفيرا وكل أهل القريه لهم أرضهم التي يزرعونها وتنتج لهم من الرزق الذي يجعلهم يتمنون أن يوسعون أراضيهم ليستفيدوا من توسعة إنتاجهم كان هناك بالقريه ولد شاب لايتجاوز عمره الاربعة عشر عاما إسمه محمد وكان يتيم الأب ولديه ثمان أخوات كلهم بنات وأمه كان فقير الحال ضعيف البنيه وحيدا لأمه وأخواته ولديه ورث من أبيه لكن كما تعلمون أن الارض تحتاج لمكائن للزرع ومكائن للسقي وهو لايستطيع ان يوفر هذه الآلآت لغلاء الثمن يكتفي فقط بزرع ما يسد رمق أمه وأخواته كانت أرضه مهمله ألا ما يستطيع من زراعتها لاكل عيشه والبقيه الكبيره كانت مهمله لعدة سنوات

عائلة جواد الراضي أخذوا ثلث ارض محمد وصاروا يطلقون الإشاعات على إنها ملكهم وقاموا بحرثها وزراعتها

ومحمد رغم ضعفه لم يصمت وجابههم لكن كانت للحكايه شأن آخر

محمد تعرض للإبتزاز من الذين يجاورونه عرضوا عليه ان يشترون ارضه بثمن لا يناسب الأرض ولكن دائما كان يرفض والذين يبتزونه هم اصحاب الأرض المجاورين لأرضه ولكثرة رفضه لهم ولإهماله لأرضه رغما عنه لانه لايستطيع ان يوفر ألالات العمل التي تمكنه من أن يزرع كل أرضه تعرضت أرضه للأستيلاء من قبل جيرانه الملقبين ببيت جواد الراضي . جواد الراضي لهم من الأملاك ما يجعلهم مسيطيرين على أغلب أمور الزرع والبيع ولهم عدد كبير من الذريه ولكثرة أموالهم صاروا يتعاملون معوأهل قريتهم بجشع واستفزاز ويكتمون الافواه بالتهديد والترهيب .

محمد حاول الوقوف أمامهم والحفاظ على ورث وللده رغم أنه كان لايستطيع أن يزرعه كله وكما تعلمون أن المال السائب يعلم على السرقه وهنا اشار بعضا من اهل القرية على. محمد ان يلجأ للشيخ قيس السعدي ليحكم بالعدل بقضيته كعادات العشائر هناك. وبالفعل ولان أهل القريه يلتجأون لأغلب مناز عاتهم لوالدي وقد كان بعد أن إحتكم الطرفين بعد أن كان هناك ضغوطات على عائلة جواد الراضي ليحتكموا لأصحاب الحق لأن محمد نوه إلى إنه سيلتجأ للمحاكم وعائلة جواد الراضي كان لديهم نية مبيته لكل الأمر وهم متاكدين أنهم سيستولون على الأرض بشتى الطرق وقد جاء يوم حكم الحق الذي سيصدر من والدي الشيخ قيس السعدي

والدي صاحب دراية كامله بكل تأريخ القرية ويعرف كل صغيره وكبيره بشؤون أهل ولايته

وكما هو محتم سيحكم الشيخ قيس السعدي بالحق وقد بين للجميع أن الأرض التي حاولوا عائلة جواد الراضي أن يستولون عليها هي لوالد محمد ولا يحق لأحد ان يتمادى على حقوق الآخرين وبحكم شخصية والدي المهابة قام بتوبيخ عائلة جواد الراضي وقد نبههم بتحذير أنهم على خطأ لا يمكن القبول به من أهل قريتهم ،،

هنا قد إغتاظوا عائلة جواد الراضي وقد بيتوا الحقد على والدي الشيخ قيس السعدي ونوهوا له بطريقة غير مباشرة أنهم سيردون بطريقتهم ويتوعدون كل من شارك بهذا الفصل بالحكم

ألمهم انهم يعلمون الفجوة الأزليه بين والدي وعمي ويعرفون ان عمي يضمر الحقد لأبي ولا يريد له الخير ويحسده على مكانته بالمجتمع ومحبة اهل القريه له . عمي رافض لكل سلطة والدي ونفوذه ومكانته القويه وهيبته بين كل الناس لا يفكر ألا بالمال والميراث الذي تركه والده لوالدي وله . مع العلم أن أبي لا ينكر حق أخيه . ولكن يراقب تصرفات عمي الدنيويه ونزواته التي يخسر كل أمواله لأجلها ودائما ما يبوخه ويحاسبه حتى أنهم يجلسون مع بعض في غرفة المضيف ليتناقشون ويتحول دائما نقاشهم لجدال أشبه بالصراخ والخصام لكن عمي في كل مره يخرج من المضيف ويكسر كل مايصادفه من مزهريات وأثاث ويصرخ بأنه سيأخذ حقه من أبي والكل يعرف أن أبي لا يأكل حقوق الناس بل هو من يسترد للناس حقوقهم والدليل مشكلة محمد وأرضه التي كادت أن تغتصب . فكيف بحق أخيه الوحيد . لكن والدي لايقبل أن يهدر عمي أمواله على المنكرات والنساء والحرام وهنا كان المتربصون بأبي بيت جواد الراضي قد وجودا ضالتهم فقد إختاروا من يستطيعون ان يشترونه بما هو ضعيف أمامه المال .. وقد اغروا عمي بالمكانه التي خيلوه لها بأنه احق بأخيه بها وأن اخيه مستبد برأيه وأنه غير منصف وقد أكل حقه وعليه أن يسترد حقه بعض من أولاد عائلة جواد الراضي كانوا يتلاقون مع عمي بالملاهي الليليه ويجالسون عمي على نفس الطاوله ويحرضونه على والدي . المساحات بظهرك يا إنسان مخصصة لطعنات الأقارب والأحباب نعم فعدوك يجابهك أمامك دون خوف أما أخيك يا أبي فقد كان ذلك الخنجر بظهرك . اااااه يا أبي والله كنت أراك كوكبا عاليا يانزف روحي من بعد فراقك ياشيخ عشائر الحق ويا منبر الصدق نحن بزمن أشباه الرجال يطغون ولكن ماطغي الظلام إلا وجاء يوما وينقشع بحق الله ...وبعد أن تم الإتفاق بين عائلة راضي وعمي أن يقضون على أبي كان لابد أن يكون هناك كبش فداء وكان الفقير محمد الشاب المسؤول عن عائلته والمظلوم الذي أنصفه والدي هو المتهم بقضية مقتل والدي بعد أن تم تفتيش منزله لتجد الشرطة سلاح الجريمة بمنزله وتم إقتياد محمد للسجن والحكم عليه بالمؤبد بعد أن شهد عليه بعض المأجورين شهادة زور ولم أفقد أنا وإخوتي وأمي فقط خيمة عائلتنا بل فقدت عائلة محمد رجل بيتها .أي مخطط هذا هل كان إبليس يجالسكم يا أحفاد البغض والحقد ولكن لم ينتهي الإكسار الى هذا الحد بل وصل ليوم دفن أبي . وأمي تلطم وتصرخ واخوتي وأبي بنعشه ونتفاجئ ونحن بالطريق لدفنه .اليوم سنودع جثمان والدي لمثواه الأخير بعد ان تم حجزة باحد المشرحات لحين صدور قرار بالدفن مرت ثلاثة ايام على مشهده وهو مضجر بالدماء ثلاثة ايام ولكنها ثلاثة اعمار نعم كان اليوم يمر كأنه عمرا كاملا رغم اننا على يقين انه لن يعود ولكن كنا ننتظر ان يرتاح جثمانه بقبرة وان نريح روحه التي اقتنصها الغدر امي تكاد تموت من القهر لم تجف دموع عيونها اخوتي الاكبر مني،تائهون مغيبون الصغير فاقدا لنفسه يجلس،بجانب امي يتمسك بثوبها الاسود وكانه يخاف ان يسرقها منه الموت اما عني انا فأنني هناك افترش الارض بجانب جدارا عاري ك مستقبلي الذي كشف ستره احتضن كلتا قدمي اضع دقني عليهما انظر اتابع هناك صوتا يتحدث لي هناك احدا معي نعم معي وحدي صوتا يشبه صوت الشيخ قيس والدي ولكن لا اراه يقول لي عدى ولدي قم لاتستسلم امك تنوح واخوتك فاقدون ارواحهم اياك والجلوس خائفا لاتترك نفسك تغترب عنك الصوت يلح وانا اكاد اصاب بالجنون هل هو ابي هل شبحا له ام انه عقلي الباطن يواسيني يكن مثل مايكن هى رحلة ولابد ان اخوضها.جاء قرار الدفن اليوم سنزف جثمانك ياشيخ الصدق يامنبر الفضيله ياحقا كان يعوث بالارض ولكن اقتنصوه هيا لاودعك يا ابي وكان مشهد ابي غاية

بالفخر العين لا تأتي باخر الموكب وهناك رائحة للزهور بكل مكان وكاننا نودعه للجنه نعم فلم يفعل والله شئ الا وكان يحاسب نفسه الف مره عليه خوفا من الله تم دفنه وامي تتعالي صرخاتها للسماء واخوتي واقتربت من امي واحتضنتها وهمست باذنها امي لاتصرخين فابي ذهب لربه وهو يرانا لاتجعليه يحزن قفي واصلبي جسدك فنحن عائلته ادعي له فقد ذهب لمكانا افضل مما نحن فيه وابتسمت امي بسمة مقهور واااه من تلك البسمه واحتضنتي واومات برأسها حاضر ولدي وانتهت مراسم الدفن وعدنا لبيتنا ولكن تفاجئنا ان عمي وزوجته واولاده بالدار وعمي يمسك كوبا من الشاى وزوجته تجلس بجانبه فقالت امي ادخلوا من المؤكد ان عمكم وزوجته سبقونا هنا ليطمئنوا علينا ولكن كانت المفاجأة حين قال عمي اهلا بكي زوجة اخي بداري.وماذا بعد ان يتهمك الفاسقون بالفسق فانك صادقا وكريم المحاسن والاخلاق وان يعاديك الظالم بالكره فاعلم انك بالطريق،الصحيح،ولاتبالي،...فكم من نباح يشق سكون المرئ بخلوته ولكن هل يجوز للانسان ان يجادل نباحاا يرد صداه بالأرجاء،....الصمت هيبتي وهيبتي،ظلامي

انه انا عدى ابن الشيخ قيس وكان الجدال مشتعلا دائما بين ابي واخيه

لكن عمي في كل مره يخرج من المضيف ويكسر كل مايصادفه من مزهريات وأثاث ويصرخ بأنه سيأخذ حقه من أبي والكل يعرف أن أبي لا يأكل حقوق الناس بل هو من يسترد للناس حقوقهم والدليل مشكلة محمد وأرضه التي كادت أن تغتصب .فكيف بحق أخيه الوحيد . لكن والدي لايقبل أن يهدر عمي أمواله على المنكرات والنساء والحرام وهنا كان المتربصون بأبي بيت جواد الراضي قد وجودا ضالتهم فقد إختاروا من يستطيعون ان يشترونه بما هو ضعيف أمامه المال .. وقد اغروا عمي بالمكانه التي خيلوه لها بأنه احق بأخيه بها وأن اخيه مستبد برأيه وأنه غير منصف وقد أكل حقه وعليه أن يسترد حقه بعض من أولاد عائلة جواد الراضي كانوا يتلاقون مع عمي بالملاهي الليليه ويجالسون عمي على نفس الطاوله ويحرضونه على والدي . المساحات بظهرك يا إنسان مخصصة لطعنات الأقارب والأحباب نعم فعدوك يجابهك أمامك دون خوف أما أخيك يا أبي فقد كان ذلك الخنجر بظهرك . اااااه يا أبي والله كنت أراك كوكبا عاليا يانزف روحي من بعد فراقك ياشيخ عشائر الحق ويا منبر الصدق نحن بزمن أشباه الرجال يطغون ولكن ماطغي الظلام إلا وجاء يوما وينقشع بحق الله وبعد أن تم الإتفاق بين عائلة راضي وعمي أن يقضون على أبي كان لابد أن يكون هناك كبش فداء وكان الفقير محمد الشاب المسؤول عن عائلته والمظلوم الذي أنصفه والدي هو المتهم بقضية مقتل والدي بعد أن تم تفتيش منزله لتجد الشرطة سلاح الجريمة بمنزله وتم إقتياد محمد للسجن والحكم عليه بالمؤبد بعد أن شهد عليه بعض المأجورين شهادة زور ولم أفقد أنا وإخوتي وأمي فقط خيمة عائلتنا بل فقدت عائلة محمد رجل بيتها أي مخطط هذا هل كان إبليس يجالسكم يا أحفاد البغض والحقد ولكن لم ينتهي الإكسار الى هذا الحد بل وصل ليوم دفن أبي . وأمي تلطم وتصرخ واخوتي وأبي بنعشه ونتفاجئ ونحن بالطريق لدفنه. بغياب عمي عن دفن والدي. وان من حضروا مراسم دفن والدي،شيخ عشيرتهم وكبيرهم نسبة قليله جدا ولكنني لم ارغب،ان الفت نظر امي فهمها وكسر ظهرها بحزنها على وليفها كافي،عليهاواليوم سنودع جثمان والدي لمثواه الأخير بعد ان تم حجزة باحد المشرحات لحين صدور قرار بالدفن مرت ثلاثة ايام على مشهده وهو مضجر بالدماء ثلاثة ايام ولكنها ثلاثة اعمار نعم كان اليوم يمر كأنه عمرا كاملا رغم اننا على يقين انه لن يعود ولكن كنا ننتظر ان يرتاح جثمانه بقبرة وان نريح روحه التي اقتنصها الغدر امي تكاد تموت من القهر لم تجف دموع عيونها اخوتي الأكبر مني،تائهون مغيبون الصغير فاقدا لنفسه يمشي ،بجانب أمي يتمسك بثوبها الأسود وكانه يخاف ان يسرقها منه الموت اما عني أنا فأنني احاول التصخر،ارتدي قناع الرجولة نعم ياسادة انا #عجوزا_بعمر_الطفولة الأرض ترتجف من تحت اقدامي،وكأنها ترفضني تسعل،النيران التي احتبسها متقدا بالغضب مستقبلي الهائم الذي كشف ستره هناك صوتا يتحدث لي هناك احدا معي نعم معي وحدي صوتا يشبه صوت الشيخ قيس والدي ولكن لا أراه يقول لي عدي ولدي استيقظ من أوجاعك حطم اغلال ضعفك #الرجال_لاتنوح لاتستسلم أمك تنوح وإخوتك فاقدون أرواحهم إياك والجلوس خائفا لاتترك نفسك تغترب عنك الصوت يلح وأنا أكاد أصاب بالجنون هل هو ابي هل شبحا له أم أنه عقلي الباطن يواسيني يكن مثل مايكن هي رحلة ولابد أن اخوضها.وقلت لنفسي اليوم سنزف جثمانك ياشيخ الصدق يامنبر الفضيله ياحقا كان يعوث بالأرض ولكن اقتنصوه هيا لإودعك يا أبي وكان مشهد أبي غاية بالفخر العين لا تأتي بآخر الموكب وهناك رائحة للزهور بكل مكان وكأننا نودعه للجنة نعم فلم يفعل والله شيء إلا وكان يحاسب نفسه ألف مرة عليه خوفا من الله تم دفنه وأمي تتعالى صرخاتها للسماء وأخوتي واقتربت من أمي واحتضنتها وهمست بإذنها أمي لاتصرخين فأبي ذهب لربه وهو يرانا لاتجعليه يحزن قفي وأصلبي جسدك فنحن عائلته إدعي له فقد ذهب لمكانا افضل مما نحن فيه وابتسمت أمي بسمة مقهور واااه من تلك البسمة واحتضنتي وأومات برأسها حاضر ولدي وانتهت مراسم الدفن وعدنا لبيتنا ولكن تفاجئنا أن عمي وزوجته وأولاده بالدار وعمي يمسك كوبا من الشاي وزوجته تجلس بجانبه فقالت أمي ادخلوا من المؤكد أن عمكم وزوجته سبقونا هنا ليطمئنوا علينا ولكن كانت المفاجأة حين قال عمي أهلا بكِ زوجة اخي ببيتي أستضيفكم أنا وزوجتي وكانت هناك بجانب الباب،حقائب،فسألت أمي هل جئت يا اخي لتمكث معنا لاتقلق ونظرت لي ولأخوتي وأكملت . أولاد اخيك رجال سيحمون بيت أخيك وزوجته فتبادل عمي وزوجته النظرات ثم قال لها زوجة أخي هذه حقائبكم أنتم ياغاليه وأنا من يستقبلكم ببيته نعم

لاتستغربين زوجك باع لي البيت قبل وفاته والعقد معي وزوجتي الطيبه قالت لي أن أعطيكم الغرفه التي،بالحديقه الجانبيه،لكِ،ولاولادكِ تمكثون بها فأنتم أمانة اخي،وهنا ياسادة ياصبر،الله،ياصبر الله،.مرت الايام ثقيلة متثاقلة وصب القهر،بقلب ام عدى واخوته شح الطعام والبرد يقتنص عظامهم وسقف المكان

تتسرب منه زخات الامطار،وعدى ترك الدراسه ولحق بعمل ليساند امه بتربية اخواته والعم يتمرغ بنعيم وبزخ،ما نهبه،من الحج قيس ويأتي،ذلك اليوم،بعد مرور ثلاثة شهور،امي تعمل خادمة لزوجة عمي لقاء اطعامنا وسكننا ياتي اليوم الموعود ونقطة بداية حياتي الحقيقيه زوجة عمي زهبت لدار،اهلها واخذت اطفالها معها وعمي بعث بطلب امي لتصنع له طعام وامي كانت تتلكأ بالذهاب وبعيونها خوف غريب ولكن امام أصرار عمي بطلبها رضخت وذهبت ومرت نصف ساعه لم تعد امي من بيت عمي فذهبت خلفها لجلبها ولكن الباب مغلق من الداخل وهناك اصوات اقدام تجري وكأنها تتلاحق خلف بعضها وسمعت صرخه مكتومه فتسلقت النافذه وقفذت داخل المنزل لاجد امي،تدفع عمي،عنها وهو يقيدها ويحاول النيل منها ودموع قهرها تضعفها تتوسل له اخي ارجوك انا زوجة اخيك ابوس يدك لاتدنس ذكرى اخيك ولكنه كالكلب لايستمع لتوسلاتها وحدث كل مايأتي ببضع لحظات ...قتلت عمي نعم بتمثال كان تحفه موضوع امامي نزلت به فوق راسه بعد ان قال اخر،كلماته قيس،مات مات انا الباقي،يا امرأة انتي،لياليوم بعد ما تجاوز الوجع مداه معي خلعت عن قلبي معطف البشر والانسانية وارتديت عباءة اللاوجود وكفنت ضعفي بطعنات من دفعوني لاكون رجل لم يصل للعشرين من عمره وها انا امامكم الان احدثكم واقص عليكم قصة ظلامي التي،كانت منهم واليهم ستعود ولستحملوا ظلامي وغضبي فقد احرقوا كل اوراقهم بالغفران ولم يعد الان الا الانتقام وفقط .

----------*******

ونزلت على راس،الرجل الجاثم فوق جسد امي الممده تحاول بضعفها دفعه عنها وهو يحاول اخضاعها لاغتصاب مابقي من روحها لم يكتفي بمؤامرته لقتل ابي لا والان يحاول قتل طهارة امي،نزلت بالتمثال فوق راسه ونزف دماؤة بارجاء،الغرفه وصرخت امي،مالدي فعلته يابنى هيا هيا بنا اسرع،لابد،ان نهرب،ومسكت يدها،وتركنا جثمان عمي،مضجر،بدماؤة وهرعنا لاخوتي وجمعنا،مانملكه من اقل القليل ولكن انا قلت لامي،انتظروني لحظات ساعود صرخت ابني لا لا هيا اتوسل اليك لابد ان نهرب،عمك سيقوم لو لم يكن فارق،الحياه وزوجته اقترب موعد عودتها وسيسلمك للشرطه واخسرك قلت لها امي نسيت شئ،بمنزل عمي،سالتني،ماهو فقلت لها خنجر،ابي، وتركتني ادهب،ولكن لم يكن خنجر،ابي فقط بل ...

اه لو خيرني القدر بين ان اكون مراهقا بعمر السادسه عشر،فقد والده قتلا بدون ذنب الا انه كان يطبق شريعة الله ورسوله وبين ان اكون عدى المجرم لاخترت اجرامي،فيا بشر نحن نعيش،بغابة يحكمها بضعة ضباع نعم فزمن زئير،الاسود قد انقضى كن ضبع كن كلب تتبع قبيلة المنافقين ولكنني قررت ان اكون نمر متوحش،وقسما بدماؤك يا ابي لافترس كل تلك الضباع ولتعوى كلابك،ايها الزمان من انيابي

انا_عدى_رجل_من_ظلام

بعد مرور سبع سنوات ....

من ذلك الرجل الذي ينزل اخي،من سيارته الفارهه وحوله حرس له هيبه غريبه هل يعمل بالحكومه لا اخي الحكومه تعمل خدم عنده هيا بنا لاتقف هكذا تنظر كالأبله لاتلفت نظر حراسه،بنا دعنا ناكل عيش هؤلاء،لايتحدثون الا بلغة الاسلحة التي،بيدهم هيا صديقي

الحديث السابق بين محمد الذي،يعمل حارس امن لاحد الفنادق الكبيره ومن يتبادل،معه الحديث،هو رحيم عامل نظافة جديد بالفندق،ولكنه بالحقيقه .....صحفي

ومن صاحب الهيبه الذي،يتحدثون عنه ...؟

انه صاحب الفندق صاحب،شركات استثمار،صاحب المصانع صاحب كل شئ من الأخر،وبالمختصر انه لعنة مظلمه لايتفاهم بكلمات فقط نظرة ثاقبه،ولكن من يكون من هو حتى ملابسه،غريبه،وجدا،يرتدي،كل ماهو أسود تحيطه،هاله من الظلام بدلة سوداء قميص اسود ساعة معصمه سوداء وبيده مسبحه حبات اللؤلؤ،الاصلي سوداء والغريب بالأمر والملفت للنظر ان هذا الرجل يرتدي،عمامه سوداء وله لحيه منمقه االخبركم امرا هو قطعة فنية رجلا تتمني،كل امرأة ان تتمرغ بين ذراعيه لتكون فريسته لايرتدي،ربطة عنق قميصه،مفتوح الصدر،وهناك وشم تخبئة تلك الغابة من الشعر،الكثيف،الوشم هو رسمة #نمر

اعرفتم من هو هههههه نعم هو بطلنا عدى_قيس

ولكن كيف،بين ليلة وضحاها،اصبح الطفل ابن السادسة عشر رجلا وزعيما يمتلك كل شئ فقد كان على وشك الهروب من قريته هو وامه واخواته قبل سبع اعوام واخر،شئ انك اخبرتنا بسطورك انه عاد ليأخذ خنجر والده

نعم قلت ولكن الم اقل لكم

فقط بل ....نعم ياسادة ونعود لذلك اليوم قبل سبع سنوات ولكن قبل ان اعيد ساعة الزمن لتلك اللحظة تعالوا ندخل اولا مع عدى للفندق لاخبركم ماذا حدث،وماذا يفعل،.....؟

دخل عدى لردهة الفندق بهيبته وكان يمشي ك اسد ك نمر ك شيخ قبيلة او بالأحرى ك زعيم مافيا

وخلفه عشر رجال كل رجل منهم يكفي ليهدم جسرا. مكتملا وقف العدى وخلع بدلته ومد يده فأخذها احد رجاله ثم جلس ووضع قدما فوق الاخرى واشعل سيجارته ودخل رجل اكبر منه باعوام والقى التحية ثم اشار له عدى بالجلوس كان بيد الرجل حقيبه سوداء فتحها وقال لعدى كل الاوراق جاهزة اخي عدى لنعود فأبتسم عدى له وغمز له بعينه احسنت محمد حان الوقت لنعود وهنا المفاجأة اتعلمون من هو الرجل،

محمد اتتذكروه الذي،اتهموه بقتل الشيخ،قيس وحكم عليه بالأعدام ولكن كيف اخبرتكم تابعوا القصه لان ستفاجئكم الاحداث اكثر واكثر والعودة ستكون للقرية للأخذ بالثأر ولكن بتخطيط مظلم ك صاحبه رجل من ظلام

نعود للحظة هروبهم من القرية

امي خذي،اخواتي واذهبي للمحطه سريعا سالحق بكم ولكن ابني تعال اخاف زوجة عمك تعود وتراك ابوس،يدك ابني فقدت والدك ولن افقد احد منكم

امي اعدك وحق عمامة الشيخ قيس التي كانت اطهر،من دماء اخيه سالحق بكم ولكن خنجر ابي

ودخل عدى لمنزل عمه الذي كان منزله قبل عمه ونزل بسرعة البرق،للقبو هناك كان سره هو وابيه،.....

ظلام__رجل_الظلام _العائد

انا قطعة صخر لاقلب لي لانبض بي مات الضعف بداخلي،انا من شرب سم الافاعي ليروى كبده وقبضت جمرات النيران المتقدة بكلتا يدي،انا رجلا ماتت مشاعره ليلي،معتم قمره ونجومه يكسوهم السواد انا عدى_ابن_الوجع

رجل_ملعون

ونزل عدى للقبو واغلق باب القبو خلفه من الداخل وكان يسابق بخطواته الرياح ثم فتح باب خلف خزينة متهالكه عليها راس،ثعلب محنط وهناك خنجر بمنتصف راس،الحيوان ومد عدى يده وسحب الخنجر لينشق الى نصفين ولكن ليس الحيوان فقط من انفتح بل الجدار كاملا انشق ليظهر من خلفه باب حديدي مكتوب عليه بسم الواحد الاحد .....ودلف عدى للداخل وعن وصف المكان هو عباره عن غرفة كبيرة العناكب تحتلها بشباكها دليلا قاطعا ان الغرفة لم تفتح من سنوات كبيره ودخل عدى كانه يعرف،المكان جيدا وازاح صندوقا جانبيا ليظهرخلف الصندوق لفافة كبيرة حملها عدى وقام بوضعها بتلك الحقيبه بين يده ونظر لها ونزلت دموعه وقال سامحني ياشيخ قيس اعلم انك خبات سرك عني وعن الجميع ولكن انا مجبر ان استعمله للنيل ممن قتلوك اااه يا ابي لو كان بيدي اقسم لك ماكنت فرطت بما عاهدت نفسك عليه وعاد بذكراه لما قبل خمس سنوات كان والده يجلس بحديقة المنزل مع زوجته وقالت له قيس لما لاتقوم ببيعه وانفاق ثمنه علينا نشتري كل شئ ونصبح

من الأثرياء فنظر لها غاضبا اصمتي يا امرأة انه غرض اثري منذ الاف سنوات بيعه يدخلني للسجن واخاف ان اسلمه للشرطه يشيعون عني انقب عن الأثار ياليتني لم اجده، واكملت امي كلامها لقد وضعه القدر بطريقك انت كنت تفحر وحدك بالبستان للبحث عن مياه للرى وعثرت عليه،اذن هو رزق من الله

يا ام عدى قال ابي يكمل افهمي زوجك الله مبارك لنا باولادنا انا اخاف ان افضح حالي يتهمني اهل القريه،انني اصبحت ثري من الاتجار بالاثار وك عادتها امي لاتغضبه بقرارته حين تجده مصرا فسالته وماذا ستفعل به

سأخبرك ياغاليه سأخبئة بالقبو

وبعد لحظات نزل ابي للقبو ورغم انتي،كنت،طفلا صغيرا ولكنني كنت سريع البديهه وعندي،حب استطلاع لكل شئ نزل ابي وبعد لحظات اتبعته وامي،منهمكه بالمطبخ وفعل كل مافعل امامي،وحين علمت طريق الدخول والوصول عدت مسرعا وشغلت نفسي بالعابي وخرج ابي ليصلي،العصر بالمسجد وبعد ايام حين وجدت فرصه لانشغال ابي بحل احد قضايا القرية نزلت للقبو وتبعت خطوات ابي وفتحت هذا الشئ،الذي مخبئ،بقبو منزلنا وسلب انفاسي ما رايت .....

وبالفندق يجلس،رجل الأعمال عدى القيسي ومعه محمد الذي،كان محكوم عليه،بالاعدام وامامهم اوراق كثيره،يوقعها عدى ومحمد يركز معه بالحديث وبعد مرور،حوالي،النصف ساعه همس،احد الرجال،لعدى لينظر له ويومأ براسه،علامة الموافقه فيذهب،الرجل، ليستقبل امراة وليست أى امراة هى ملكة جمال تخطوا كل خطوه فتتبعها العيون بشهقات ترتدي،اقل من الاقل القليل من الملابس،يكاد،الصدر،المتحرر ان يهرب من الفستان القصير والافخاد متناسقه،الشفاه مرسومه الانف منحوت ولكن كل جمالها قد كلف،الكثير من العمليات التجمليه،تبعت الرجل،ودخلت للمصعد ومعها الرجل،ليصعدوا لأحد طوابق الفندق،ودخلت الجناح الذي،فتح بابه احدي،العاملات بالفندق والتي،كانت تنظر بأنبهار،واعجاب للمراة وقال الرجل للعامله ادخلي،معها كوني،بخدمتها، لحين وصول سيدي،وتبعتها العامله .....ودخلت الانسه،الجميله والتي،كان اسمها ميس فارولا

بعد ان انتهى عدى من اجتماعه صعد ومعه فريق الحرس وفتح احدهم الباب،للجناح كانت انسه فارولا تجلس تضع قدما فوق قدم ويكاد ينفجر،الفستان من ضيقه،والكعب العالي،يكمل اللوحه والعامله تقف كالبلهاء تحدق بها وهى هاربة بافكارها،هل يمكن ان اكون مثلها ولو قارنا بينهم فالعاملة اجمل وارق ولكن المال يصنع من الحجر ذهب. فتح الباب ودخل عدى ومر،بجانب العامله لم يلتفت لها ولم يلاحظها كيف،له ان يلاحظها،بجانب هذا الصاروخ النووي،وخلع الجاكيت ومد يده وسلم عليها ورحب بها كأنه يعرفها،ثم جلس،واثنان من الحرس،يقفون ثم نظر لاحدهم ليقوم الاخير بلفت نظر العامله التي،تركت التحديق،بفارولا وركزت بعدى كانت هائمه حالمه ولم تنتبه للحارس،الذي،يناديها فرفع،عدى عينه ونظر لها وغمز لها بعيونه وقال استيقظي،فأستفاقت من سرحانها واجابته اعتزر،سيدي تفضلوا وسكبت المشروب له وللضيفه وكانت هناك رعشه،بيدها ولاحظ عدى فمد يده وقبض على يدها وشدها وقرب وجهه لها ونظر بعيونها وقال بصوت هامس،ما اسمك ما اسمك

اريد ان اجيبك ولكن لساني،شل

ما اسمك وهنا اجابت بسرعه،#فاطمه فاطمه سيدي،اعتزر، وسكبت المشروب وعادت للوقوف وحملت الصينيه ودخلت للجزء المخصص للخدمه،بالجناح وابتسم بجانب وجهه عدى ونظر للحارس واشار،له بيده وقال
الحارس،نستبدلها،سيدي،فقال عدى لا اجعلها تصنع قهوتي،ونظر للضيفه اسبريسوا دوبل

فقالت له وي وي ميرسي

الضيفه،فرنسيه مغربيه الاصل وهى مساعدة لاحد زعماء المافيا العالميه وقال عدى لها هاتي ماعندك،

سيدي،يريد،تحديد موعد لمرور،سفينته من ميناءك،

سالها،هل،يعلم سيدك الممنوع والغير ممنوع ففتحت حقيبتها واخرجت شيك مكتوب به مبلغ تبا تبا لو رأه الشيطان لطلب التوبة المبلغ يكفى لاعمار،وطن كامل بالرفاهية فقال عدى اعيدي،ورقتك الباليه لحقيبتك انا قلت ماعندي،

فقط اسلحه ولايكون لداعش،دخل بالعمليه لابائع،ولامشتري،والرق،والمخدرات وغير ذلك لكم ما تريدون فقامت الانسه،فارولا ووقفت وقالت ساخبره،بحديثك،استأذنك،فقال لها والاسبريسوا

قالت حين نتفق،سيدي،

كانت فاطمه تقف جانبا قام عدى وذهب لعندها واخرج من جيبه مبلغا كبيرا من المال وقال لها خذي،فاطمه لكي،ولزميلاءك فشكرته وكادت تهم بالأنصراف ولكنه مسك يدها وقال لها لما نظرتي،لي بهذه الطريقه هل تخافين مني،فلم تجيبه ولكن كيف،لاتخاف منك عدى بعمامتك السوداء،وملابسك السوداء،من انت من انت واقترب منها اكثر،واكثر وفاطمه تلتقط انفاسها بصعوبه ثم مد يده واغلق لها احد ازرار،قميصها،الاعلى واقترب لأذنها وقال هامسا عنفك ناحر لاتجعلي من عدى منحور طفلتي وعاد لتنزل دمعه هاربه من احدى العيون ليمسحها عدى وينفخ بوجهها وهو يثبتها مكانها وقال لها انصرفي،فاطمه بتلك العيون البريئة لانني،شيطان مظلم وانتي،بيضاء انصرفي،طفلتي،وهربت فاطمه تجري،ونزلت للحمام الكبير تحت بالفندق المخصص،للعمال وغسلت وجهها،اكثر،من مره وهى تنظر للمرأه وتملس،بيدها،مكان يده باذنها،وتغمض عيونها وجهها مضجر،بالحمره فاطمه من تكون .

نعود للحظة اكتشاف عدى سر،ابيه وسوف اكشف لكم الستار،عن هذا السر،فقد لمع امام عدى قطعة من الصخر،تشبه،التمثال،الكبير بحجم طفل صغير ولكن ليس التمثال،هو الذي،صعق بصر عدى ولكن مابداخل التمثال .... نعم فأن التمثال جوفه به قطعة من الماس،اللامع وبكل انحاء التمثال برزت قطع الزمرد والماس،من كل مكان .....

في اجواف الليل يصرخ .برد الشتاء وعويل الحسرة لاتكف لاترأف بي اوجاعي محمومه شيطان انكساري يبيح لي ان ابتر كل يدا كانت سببا لفقداني مني ولكن لن استسلم نعم انا امامكم عدى ابن المقتول ساتمرد بحق لا اله الا واحد احد سأنتقم وسامزق لهم حاضرهم كما سلبوا مني احلامي واغتصبوا امان عائلتي

كيف تخلص محمد من الحكم بالأعدام وهل مات عم عدى بعدما نزل على راسة بالتمثال تعالوا معي ساخبركم كل ماحدث منذ اعوام

بعد ان نزل عدى للقبو واخذ سر ابيه صعد مرة اخرى للبيت وكان عمه ممددا غارقا بدماؤة يكاد،يلفظ اخر انفاسه فنظر له عدى وقال لن اتركك تموت بسلام وهرع اولا للخزينة بعد ان اخذ المفتاح من صدر عمه واستولى على كل الاموال والذهب الذى كان لامه وسلبه عمه كما سلب كل اموال والده التي ادخرها الشيخ قيس من تعبه وعمله بالتجاره كان المبلغ كبيرا جدا وايضا عقد البيت المزور وكل الاوراق وايضا عثر على ورقه كتب فيها عقد بين عمه وعائلة راضي يتفقون ان يهبوا عمه مبلغ كبير من المال ويفيد ان الاخير متفق معهم ان ارض محمد لهم عقد مزور ايضا كم قضيه تخبئها ياعمي اخذ عدى كل الاوراق والنقود ووضعهم بحقيبة واسرع للهاتف واتصل بالاسعاف وقال الحقونا مصابا وقع جدار المنزل فوق راسه واعطاهم العنوان وتناول مطرقة من الحديد وبدأ بتهشيم الجدار وبعد ان قام بكسر جزء كبير شد عمه ووضعه بجانب الجدار ونثر الاتربه عليه وقام بجر سلم خشبي واسقطه بجانب عمه وبين يد عمه وضع مطرقه واغلق الخزنه ومسح بصماته من كل مكان ليظهر للكل ان عمه كان يفعل شئ وتهدم جدار المنزل فوق راسه ليقع ارضا نازفا دماؤة وهرب،للاسطبل الخاص بالخيول واخذ حصانه الذي اهداه له والده ثم جمح للمحطه ولكن قبل ان يصل مر علي منزل ام محمد واعطاها الورقة التي تتضمن العقد بين عائلة راضي وعمه ان ياخذ مبلغا من المال،ويعطيهم ارض محمد لقاء ان يورطوه بجريمة قتل والده وايضا بعض من الصور بهاتف وتسجيلات كان عمه يحتفظ بهم بخزينته ليحمي نفسه من عائلة راضي حتي يضمن عدم فضحه ويهددهم بها،....وهكذا تم تبرئة محمد واما بالنسبة للعم فقد جائت سيارة الاسعاف وزوجته ايضا وتم نقله فورا للمشفي،واجراء عملية له ولكن فقد،النطق واصابه شلل دماغي،وجسدي،سبحانك ربي انت وحدك المنتقم الجبار وسافر عدى للمدينة ليرسم اول خط بحياته هو وامه واخواته ولم يخبر امه بأمر التمثال الاثري ولكن اخبرها،عن الذهب والنقود وفيما بعد سأقص عليكم ماحدث،بعدها الان دعونا نعود للوقت الحاضر حيث توقفنا بجناح الفندق حين نزلت فاطمه للحمام هاربة من ذلك الرجل الذي سيطر عليها بلحظة

وفي اجواف الليل المليئ بالسكون ...

صرخات اللهفة توسوس برأس،عدى ...وفاطمه

ليرتسم على لحاف الليل المعتم...صفاء وجهها وحدود ثغرها وبنفس اللحظة التي يفكر بها كانت الفاطمه تحلم بذلك المستبد،الغاضب الغائبة ابتسامته ذو العمامه السوداء العربي البدوي الاصل

تعالي فاطمه

نعم سيدي

اريدك

كيف،تريدني،

اريدك امراتي،

كيف،تتزوجني،سيدي،

عدى لايتزوج طفلتي اريدك امرأة سريري،ولكي مني،ماتبغين ولكنها دفعته بكل قوتها لكن ماذا تفعل قوتك مع قوته الغاشمه وليست قوته فقط

بل انفاسه الحاره وعطره الجاحد من لحاء الشجر واوراق القرنفل وبعضا من حبوب الكاكاو المحلى كان عطره خاص يكفي لتتخدر اقوى النساء وبدات يده تتسلل لخلف شعرها وهو يشدها بحنان ورقة ويهمس بأذنها تعالي وهى تتأوه بخوف برقة بنعومة لتزيد رغبته بان يقتحم تلك الزهرة الناعمه ونزلت شواربة ولحيته لعنقها وهو يشمها ورجعت براسها للخلف اى عنقا هذا وأى نعومة تلك وحين وصل لشامة صدرها التي،كادت تهرب،من شغفها

نزلت صفعة على وجه عدى من القوة التي جعلته يهب مفزوعا جالسا مكانه يضع يده على وجهه تبا تبا اكان حلما هذا وابتسم رغم ان الصفعه التي،كانت بالحلم ايقظته من حلمه وقال بينه وبين نفسه ف ا ط م ه من انتي ايتها الانثي التي تسللت لاحلام العدى بعد ان مات قلبه من كل النساء ....*

فاطمه استيقظي ياأبنتي،ستتاخرين. عن عملك قامت فاطمه بسرعه تمسك ملابسها وتجمع نفسها مرتبكة سالتها امها مابكي ابنتي هل انتي،مريضه وجهك مضجر بالحمره ووضعت الام يدها على جبهة ابنتها ولكن حرارتها طبيعيه ليس بي شئ،امي لحظات وسالحق بكي اخذ حمام وارتدي،تمام ابنتي،هيا وانا ساجهز لكي الشاى بحليب والافطار خرجت الام وارتمت فاطمه بسريرها،تسترجع الحلم الذي جمعها بالمستبد تبا تبا وضعت يدها بتلك الشامه بصدرها وكأنه حلما واقع وانتفضت مسرعه وغسلت وجهها لتغتسل من حلمها مع العدى الرجل المظلم الذى وقعت بعشقه.

سيدي رجل الاعمال عدى القاسي يريد ان يلتقي،بك ويعرف مانوع حمولتنا بالمركب وهذه،ورقة بالممنوعات

يجلس رجل سمين خلف مكتبه اجنبي ايطالي ولكن معه ضيف يرتدي،ملابس،غريبه له لحيه طويله نوعا ما تظنه شيخ بعمامته وعلامة الصلاة

قال الرجل بعد ان خرجت الانسه فارولا من مكتب سيدها نظر للجالس امامه وتحدثوا بالعربيه المكسره قال للجالس،كيف سنتمم صفقتنا والعدى يحدد عدم التعامل معكم ،فقال الشيخ ساتصرف،لاتقلق. من هم

الجالس،خلف مكتبه لاخوف منه مجرد رجل اعمال يشتغل بغسيل الاموال،القلق من الشيخ الايراني،زعيم الدواعش الشيخ ابو اليزيد والمصيبه ان زعيم الدواعش،من تكون ابنته .....فاطمه

امي لماذا لاتخبريني عن والدي

فاطمه الم نتفق ابنتي لاتساليني عنه ابنتي

ولكنني كلما سالتك ترفضين امي انا الان كبيره بما يكفي كل ما اعرفه ان عائلتك كانت بحلب وانهم استشهدوا بقصف داعشي وانتي صغيره .....؟

ظلام__رجل

جائت صامتة تحبوا لداخلي،اقتنصت ذلك الظلام المستوحش،بي كانت بمثابة لحظة عفو بساحة اعدام احلامي تربعت بعرش جبروتي كانت امرأة تجيد محادثة قلبي بسرية تامة

بحضورها تغلق جميع الأبواب و لا يسمح لغيرها ان تتمتع بفوضى دقني،هي،تامرني بالخضوع لعيناها وانا من يؤمر،كل من حولي،للخضوع لقسوتي انها بريئة النساء،فاطمة_الشاميه

وكعادتنا بكل الاجزاء السابقه نلقى الضوء على ابطال قصتنا والان سأتحدث اليك عزيزي القارئ وعزيزتي الهائمة بين سطورنا تعالوا احدثكم عن الفاطمة المراة التي تسللت لاحلام رجل مظلم

اولا ام فاطمة السيدة علياء المحمدي كانت كالياسمين بيضاء كالثلج ناعمة كالحرير يغار من رقتها نسمات الصباح بنت وحيدة لام واب واثنان من الاخوة كانت ام فاطمه امنية كل شباب بلدتها بحلب واثناء عودتها من مدرستها كان الايراني ابو اليزيد عمر يعمل بالتجارة وكان بزيارة عمل لاتمام صفقة مع احد التجار هناك بحلب واثناء مرور ام فاطمة علياء سمع صوتها تتحدث مع صاحب المحل تشتري اوراق مكتبيه لدراستها وبعد ذهابها سال عنها واخبروه كل شئ ومن هنا تبدأ قصة فاطمة تقدم ابو اليزيد لخطبة علياء وطلب ان تعيش معه بوطنه ايران ولكن الام والاب رفضوا التخلي عن ابنتهم وبعدها عنهم ورحل ابو اليزيد ولكن بعد شهر عاد العريس وقد غير رايه لسبب غير معلوم ووافق بالزواج من علياء والمكوث بحلب وتركه ايران ولكن لطيبة اهل علياء لم يهتموا عن سبب رجوعه بقراره كل مافكروا به ان ابنتهم تحب هذا الرجل وتعلقت به ومن هيئته يظهر انه انسان طيب محترم متدين ومتيسر حاله ومعنى انه تخلى عن قرار عودته لايران انه يشتري ابنتهم ولايدرون انه شيطان اسود سيكون بلاءا عليهم .....

علياء حملت بابنتها فاطمه وبعد ما انجبتها بدأت تلاحظ تغير زوجها ومحادثاته الغير عاديه مع بعض الاشخاص وذات يوما مشؤم كان موعد زيارتها لعائلتها يوم الخميس،الموافق السابع من مايو سالها ابو اليزيد الى اين ام فاطمة

اليوم موعد زيارتي لبيت اهلي،الن تأتي معي كعادتك

لا وانتي ايضا لن تذهبين

لماذا

لانني انتظر ضيوف غدا تذهبين

ولم تعارضه ام فاطمه

ولكن اااه لم يأتي غدا بنفس اليوم السابع من مايو وبعد انصراف ضيوفه الغامضين

الساعه التاسعه ليلا ترتج انحاء حلب بتفجير فاجر

وترتعش علياء وتصرخ الطفله فاطمة وتقول لامها

انا خائفة امي وتحتضنها الام وتقول استرها يارب ولكن يأتي الخبر الاسود تم تفجير حى عائلة علياء

من دولة الاسلام الجديده اعزروني هم هكذا يطلقون هذا المسمى عليهم انهم اتباع شيطان البشر الدواعش وعائلة علياء كانت من ضمن المحترقين ولكن الغريب بالامر موقف ابو اليزيد

بعد ايام من دفن ام زوجته ووالدها واخوانها انه سيعود لايران ويصطحبها معه وترضخ ام فاطمه للامر وهما منها انه مابقى لها ولكن ستتفاجئ بمصابها حين تذهب لايران .....

نعود للعدى وعودة لما قبل السنوات

بمدينة كبيرة ضخمه ابراجا مشيدة الكثير من البشر ذاهبون ايابا وعودة تتسابق خطاهم كلا بحاله هذا لايعرف ذلك تلهيهم الحياه والحزين منهم صامت والسعيد بينهم يخبئ سعادته من عين الناظرين عدى وامه واخواته ورغم انه ليس الابن الاكبر ولكنه لعقله الكبير يتحمل مسؤليتهم مال على أمه بالقطار وقال لها امي سنبيت الليلة مؤقتا بفندق وغدا نستأجر منزلا وسوف اعمل لاكفلكم انتي واخوتي الام تجيبه ولكن يا ابني من اين لنا اسئجار منزل والمبيت بفندق امي انا اخذت اموال ابي وذهبك هو حقنا ومن هنا سلمت ام عدى دفة المركب لابنها الاوسط عدى وبعد مرور عام كانت تستقر بمنزلها واولادها يذهبون لمدارسهم والعدى يعمل بالتجارة بعد ان باع الذهب واستعان باموال والده ولكنه لم يكمل تعليمه بالمدارس بل اكمله بالحياه وما ادراكم كيف هى مدارس الحياة .،،،

ولكن هل باع القطعة الاثرية

نعم بعد مرور ثلاثة اعوام تم الافراج عن محمد بعد ان اعترفت عائلة راضي بما فعله العم. ووضعوا احد رجالهم كبش فداء وهربوا من المسؤلية رغم انهم مشتركون ويدهم مدنسة بدماء،الشيخ قيس ولكن القوا احد الرجال،بانه هو من قام بقتل الشيخ ولكن المفرح ان محمد تبرأ وحفظ جميل عدى وسافر اليه بعائلته وعمل لديه وكان يده اليمني وهرب هو وعائلته من بطش عائلة راضي ولكن اليوم يعود الرجل المظلم لقريته بهيبته وصخرية قلبه وبعد ان تم الاعداد للرحلة قال عدى لمحمد هل كل

شئ،جاهز فاجابة محمد نعم ولكن يبقي شئ واحد ساله فريق الخدمه لم تختار الطاقم الذي سيصطحبنا للقرية مدة اقامتنا الاسبوع هناك وهنا لاحت ابتسامة نمر،بوجه العدى وقال له من فندقي سيكون الطاقم وقال واولهم #الفاطمه ذات كف الذئبة وقال محمد من فاطمه فقال عدى انها الفتاه التي،كانت بخدمتنا امس فالتخبروها واجعلوها ترشح الفريق الذي سيذهب معها وهل القصر انتهيتم منه امي ستكون معنا

نعم كل شئ تم تجهيزه ولايعلمون من تكون فالبلده تعرف ان صاحب القصر رجل اعمال عربي فغمز عدى لمحمد وهو يشعل سيجارته ثم يلف عمامة راسه السوداء قائلا نعم والله عربي ولكن بقلب حالك حان اوان عودة النمر،لغابة الضباع //*...

_____

ظلام_رجل_العائد

عقارب الساعه المعلقة بجدارا صامت تك تك تمهل أيها الوقت دعني اكتب نهاية حكايتي كما أريدها ان تكون ----------!

تعالوا معي ندلف سريعا لابواب قصتنا لن اضيع الوقت بكلمات خارج نطاقنا فالتك تك لاتتوقف

على_الله_نلقي_حمولة_القلب

رغم ان فاطمة رفضت ببادئ الامر ان تذهب لتلك المهمه ولكن السيد عدى قد حدد مبلغ مالي لابأس به لكل طاقم الخدمة الذي سيرافقه وبعد ان ودعت امها وطمأنتها ان الايام ستمر سريعا واوصتها امها ان تنتبه على نفسها فقد كانت فاطمة هى كل حيات امها وكل كونها وايضا الام تخاف على ابنتها بسبب ما .....ماهو ساخبركم لاحقا ..!

وأنطلق موكب رجل الاعمال عدى بسياراته الفارهه السوداء من يرى الخمس سيارات بطريقهم يظن ان رئيس دولة ما يمر من هنا كانت كالرياح زجاج السيارات الاسود لايظهر من بداخلها وبعد ساعات وصلوا للقريه الى قصر مهيب وفتحت البوابه ونزلوا الحرس والمرافقين ونزلت فاطمه وفريقها واشار لهم محمد للدخول للقصر وكان قد اخبرها مسبقا على كل مهامها ودخلت هى وجماعتها للمطبخ اولا كان بحجم مطبخ الفندق تقريبا وقال لهم محمد ان غرفهم بالطابق الاسفل واثناء نزولهم للغرف مر عدى من البهو كان مهيبا يالله على هذا الرجل بلحيته السوداء وعمامته الغريبه كيف لرجل مثله يرتدي بدلة احدث صيحه من تصميم اشهر دور الازياء العالميه ان يرتدي عمامة سوداء وليس شيخا مثلا لنقول انها عمامة دينية وخصلات شعره الهاربه من تحت العمامه وفتحة القميص الاسود التي تظهر غابة متشابكة من الشعر الكثيف وقدمان طويلان ومنكبين عريضين وعيونا ثاقبة كان عدى مثال للرجل الذي تتمني اى امراة ان تكون ملكا له يفعل بها مايشاء ومايشاء،ان يفعل بها فاليفعل ...؟

كانت تقف جانبا مسافرة بخيالها بهذا الرجل ولم تنتبه انه مر ولم يعد يقف بنفس البقعه التي كان بها ولكنه بجانبها،نعم فقد لفتت انتباهه ولمحها ساهمه وتائهه فالتف ووقف جانبها يتأملها بصمت كم هى جميلة لم يكن ينظر،للعيون الواسعه التي تصيبه بالخدر ولا لغمازتها ولا لذلك الثغر الشهي،ولكنه كان منهكا منهمكا بعنقها الناعم كانه دراكولا وتلك الضحية تبرق امامه بمنتصف ظلامه.

سيدي هل نحدد لم يكمل محمد كلماته حين لمح عدى يقف خلف فاطمه والاثنان مسمران مكانهما فتنحنح واعتزر فارتبكت فاطمه فلم يكن عندها اى علم ان عدى خلفها كانت بعالم اخر تسبح فيه التفتت فاطمه وحاولت المرور ولكن عدى اغلق عليها الطريق وهو يقبض زراعها وقال لمحمد نعم محمد حدد الليله موعدا معهم الساعه التاسعه

ونظر لفاطمه ليكمل حديثه هل يمكنك انتي وفريقك ان تعدوا عشاءا يلائم الضيوف جمعت شتاتها واومات له نعم فابتسم لها وفسح لها المجال لتمر ومرت من جانبه ودقات قلبها تنبض بقوة

نعود لام فاطمه السيدة علياء بعد موت عائلتها بالانفجار. وامام اصرار زوجها العودة لوطنه ايران وبما ان كل عائلتها توفاهم الله واستشهدوا بالتفجير وافقت ام فاطمه ولكن حين وصلت لايران كانت المفاجأه بعد ايام من وصولها ان علياء ليست الزوجة الوحيدة لابو فاطمه بل هناك اثنان غيرها،وانه يجمع كل نساؤه ببيت واحد والاكثر قهرا انه احد اتباع الجماعة السوداء التي كانت سببا. بموت اهلها وتكتشف علياء ان لزوجها يدا بتلك العمليات الارهابيه فتقرر الهروب بابنتها واللجوء للسفاره السوريه هناك ورفع دعوى خلع على زوجها وحصولها على الطلاق منه وتهرب بابنتها من ايران ولكن لم تعد لوطنها سوريا خوفا من ان يلاحقها ابو اليزيد ويأخذ منها ابنتها فاطمة

ومرت السنوات وتحملت علياء كل اعباء الحياة لتربي ابنتها دون اللجوء لزوجها ورغم انه وصل اليها وحاول اعادتها اليه ولكنها رفضت وهددته ان تبلغ عنه انه من جماعة داعش، فعرض عليها ان ينفق على ابنته ولكنها أبت ان تمد يدها له واتهمته بأنه قاتل وارهابي ماجور لجماعة الشر المعمم ...!

ظلام__رجل_

عدى__والفاطمة

بين مفترق دروبنا نحبوا بأقداما" ثقيلة أحلاما قاتمة" اشد عتمة' من تلك الليله التي خسف بها القمر منزويا خلف حجاب نحاول التشبث بقوة ذائفة ببعضنا لهاثا وصراخا محموما واغترابا اشد كفرا من اللات والعزا ويقتلونا متعمدين وبجنازتنا يقفوا ليتقبلوا عزاؤنا نعم ياسادة نحن نعيش بمسلسل حبكته الدرامية هى ان المجرمين هم الباقون ولكن لابد ان ياتي شعاع مضئ من مكان ما يهبك القدرة للفرار من جب مظلم ويكون سببا لقوتك التي تجعل منك انسان جديد وانا نور طريقي،المظلم كان هى نعم الفاطمه_ابنة_الارهابي_ابواليزيد

بدات فاطمه بالاعداد هى وفريقها لعشاء السيد عدى وكانت محترفة بكل شئ وفريقها كان يستمع لكل تعليماتها دون جدال وانتهوا بالموعد المحدد لتقديم العشاء ودخل محمد ليطمئن ان كل شئ تم بدون اى تقصير وحسب تعليمات عدى تم اعداد الحديقه للقصر لاستقبال ضيوفه وشركاؤة بالمشروع الجديد ومن ضمن المدعوين كان السيد #ابو_اليزيد_الوافي بما انه رجل اعمال وسبق وذهبت سكرتيرته السيدة مس فارولا وايضا بعضا من رجال الاعمال وشخصيات بارزة بالمجتمع وكان كل شئ لائق ومبهر والمناضد والاضواء موزعه بكل تنسيق واشرفت فاطمة على ترتيب الزهور وكانت لمساتها مثلها لامعه بجمال واتقان ونزل عدى يرتدي بدلة سوداء وقميص اسود وكعادتة عمامته لاتفارقه ولحيته السوداء منمقه ولايرتدي ربطة عنق قبل ان ينزل من جناحه ذهب لاحدى الغرف وطرقها ودخل هناك امرأة ترتدي الاسود مسنه لكن لم يهزم الجمال فتنتها الشال الاسود يغطيها تمسك مسبحه بيدها وتجلس بكرسيها تختم صلاتها وابتسمت حين دخل العدى وهنا نتوقف قليلا اى منظر هذا النمر المفترس الغاضب تحول لقط سيامي مستسلم ونزل عدى على ركبتيه ووضع رأسه على قدمها فربتت الحجه ام عدى زوجة القتيل قيس بيديها فوق راس ابنها ثم قال لها امي اريد دعاؤك لي

ابني انا ادعوا لك ان يحفظك من كل سوء ويمنحك كل احلامك قلبي وربي راضين عنك عدى القلب

امي هل ابي راضي عني اخاف غضبه يوم اللقاء

اسم الله حبيبي لم تفعل الا كل ما يجعله فخورا بك وامام رب العالمين لم تلمس مال حرام

الله لايحرمني منك امي

ولكن امك غاضبه منك عدى وهنا رفع عدى راسه مسرعا متسائلا

لماذا ام الكبير

اخوتك تزوجوا وانجبوا وبنوا حياتهم بفضلك وانت ترفض الزواج وانا اخاف ان ارحل

امي ليس هذا وقته ارجوكي وهنا طرق باب الغرفه فقام عدى وعادت النظره الصارمه اى ان النمر عاد ورحل القط الرقيق وقال بصوتا يهز جبال الصحراء لترتجف ادخل وهنا دخلت فاطمه تحمل صينية بيدها عليها طعام وعصير ونظر عدى لفاطمه من راسها لقدمها نظره اااااويلي اقسم لكم لو كنت مكانها لأنصهر القلب قبل الجسد .....؟

وتقدمت وانحنت لتضع الصينية امام والدته وقالت بكل احترام تفضلي سيدتي فشكرتها الحجه وسالتها من انتي حبيبتي فاجابت انا فاطمه وهنا ابتسمت الحجه وقالت اسمك أسمي ياطاهره من اى بلد انتي عراقية فقالت لا سيدتي سورية شاميه عربيه فسالت الام والدك سوري اذن فارتبكت فاطمه وقالت لا امي حلبيه لا اب لي اتامريني بشئ اخر،سيدتي،كان عدى يراقب فقال انزلي فاطمه هل قدمتم المقبلات للضيوف

فاجابت نعم سيدي وانصرفت وكادت دموعها تفضحها وسالت الام بعد انصرافها ابنها من تلك عدى فقبلها من خدها وقال وهو يبتسم ام الكبير اغلقي على شياطينك العقل هى رئيسة خدمي فابتسمت الام وقالت له وهو يغادر عدى

نعم امي

تعجبني الفتاه

اااااه ام الكبير عدى ليس من بعيد انه ابنك يا داهية النساء واغلق الباب وقالت امه يااالله ..!

الجميع متواجدون يتناولون المقبلات وفاطمة وفريقها يوزعون المقبلات والعصائر

باحدى المناضد يقف ابو اليزيد ومعه احد شركاؤة اسمه عباس محمد والسكرتيرة قال عباس اليوم لابد ان نجعله يوافق بشراكتنا فهذه القرية ستكون بدايتنا الحقيقيه للاستيلاء على مفتاح العرب،وهنا اشار له ابو اليزيد بغضب لينبهه اصمت الان فيما بعد لاتجعل احد ينتبه لحديثنا عدى داهيه ليس سهلا واقتربت فاطمه لتقديم العصير ولم تلحظ ان والدها،يقف وفجأه مد يده واخذ كوب العصير وهمس،لها مقتربا هل امك تجعلك تعملين خادمه ابة علياء فدفعته بقوة وقالت له تفضل سيدي،انا خادمة للعيش بشرف،انا وعلياء فنحن لسنا كلاب دواعش،وهنا ارتعش خد عباس،وقضم على شفاهه بغيظ لكن لماذا .....!

ثم اسرعت فاطمه للهروب ودخلت بسرعه للقصر ولم تنتبه ان عيون النمر تراقب كل مايحدث بصمت ونزلت للجناح المخصص لها ولفريقها وبنفس اللحظة لحق بها عدى وحاول فتح الغرفة كانت تبكي بصوتا مكتوما مقهورا منكسرا فهى لم ترى والدها كثيرا كان يزورهم بعد ان عرف،مكانهم ولكن الام كانت ترفض ان تأخذ منه اى اموال ومنذ خمس سنوات لم يراهم بعد ان طردته علياء

حاول عدى فتح الباب ولكنها كانت تدفعه وهى تقول له ارحل اكرهك ابتعد عني اتركني انا وامى بحالنا ايها الارهابي وفتحت الباب لتقوم بضربه ووجدت عدى امامها كانت دموعها تملئ،وجهها فشدها بعد دقيقه يقفان امام بعضهما صامتين دموعها تستنجد باحضانه وظلامه يصرخ لنورها ليضيئه شدها واحتضنها والعجيب انها استسلمت لهذا الدفئ لهذا الظلام اندست بين الاحضان تهرب من ضعفها خوفها بؤسها احتضنها بقوة احتضنها بحنان الاب الذي افتقده وافتقدته وقبل راسها ونزل لاذنها وهمس،لها فاطمه لاتبكي انا معك طفلتي انا قربك وكانت لحظة صغيرة ولكنها تحمل الف رساله صامته وما ادراكم يابشر بلحظات الاحتياج الصامته هى ليست كما تظنون انها صامته هى تتحدث نعم تخبرنا بالكثير والاكثر ولكن لمن يشعرها لمن يحسها نعم فهى ليست لغة رغبة وشهوة بل هى من طيب الجنه الطاهر ...!

ثم اخرج منديلا واعطاه لها فشكرته وقبل ان ترفعه لتمسح دموعها نزل بشفاهه وقام برشف،دموعها من وجهها وقد اغتالتها حمرة الخجل فابتسم لها وهو يمسك وجهها بيده وقال لو قبل المنديل دموعك وامتصها اكون رجلا فقد رجولته يافاطمتي هيا للعمل ولاتخرجين لخدمة الضيوف امكثي بالمطبخ فقالت له حاضر سيدي وقبل ان تذهب،قال لها فاطمه انتظري ثم مد يده واغلق زر قميصها الابيض الاعلى وقال لاتجعلي عنقك ينحر غيري طفلتي،هيا اسرعي،ولنا حديث،اخر مطولا لاعرف،قصتك كاملة فقالت ممكن سؤال فقال لها تفضلي بريئتي،زهرة الدراق،فقالت له لماذا العمامه السوداء هل انت داعشي فضحك قائلا هل تخيفك عمامتي لاتخافي انا عدوهم اللدود والعمامه هى تقاليد عائلتي،او بالاحرى عمامتي السوداء هى من ابي طفلتي الذى فقدته واخبرتك انتظري قريبا سافتح لكي كتاب ظلام_رجل

وبالحفله اقترب عباس،من ابو اليزيد قائلا اريدها فقال ابو اليزيد من

----------**********

هل حانت لحظة النهاية كنت اود ان تكون بداية حياتي وان يكون القدر متحالفا معي وهل ساتمكن اخيرا من تحطيم اغلال تلك الاسوار السوداء التي تحيط باحلامي فتقيدها ولايمكنها ان تحلق بسماء الحياه مثلي مثل كل الرجال بعمري احب اتزوج انجب طفلا يحتضنني يمنع فيض الوجع ان يثقل كاهلي هل سيضئ دربي المظلم ام ماذا ...

ولكنها بعمر،اطفالك

وانت زوجاتك الثمانيه اكبرهم بعمرها

لاتحلل لك ماتحرمه على

لك المزرعه الكبيره هدية زواجي،منها

فابتسم ابو اليزيد ولك ابنة علياء خادمتك

وبلحظة باع ابو اليزيد ابنته الفاطمة لرجلا كافر نعم انه احد زعماء خلية الارهابين السوداء ولكنه بالحقيقه مايلي معلومات عنه

الاسم المزيف

عباس القاضي زعيم الجبهه الغربيه للدولة الاسلامية وصاحب شركة المقاولات للبناء والتعمير بالوطن العربي،مقرها،كردستان

الاسم الحقيقي

موسى الميمون يهودي العمر ثمان واربعون عاما مكلف من جهاز الموساد للاستخبارات والمهام الخاصة من قبل دولة إسرائيل بجمع المعلومات بالدراسة الاستخباراتية، وبتنفيذ العمليات السرية خارج «حدود إسرائيل». ويترأس العمليات الارهابيه لداعش ولكن سراا ....فلا يعلم هويته الحقيقيه الا اصل المنظمه بامريكا

اااه يا ابو اليزيد تريد ان تزوج الفاطمه ليهودي عزرا تبيعها للموساد لقاء مزرعة كم انك تستحق الموت حرقا

انتهى الحفل هناك غموض غريب يملئ الاجواء وبعد ان تم تحية كل المدعوين وقف ابو اليزيد وبجانبه السيد عباس ثم اقترب،منهم عدى وخلفه الحرس الخاص به كانت له هيبه غريبه ونسيت ان اخبركم انه وصل تقرير شامل عن ابو اليزيد وعباس لعدى وبدأ يلعب معهم بصمت وقال ابو اليزيد تحياتي لك سيد عدى ننتظر تعاون شامل معك وانضمام شركاتنا لمشروعك وسوف نكلل نجاحنا بالتعاون مع شركات السيد عباس،القاضي فابتسم عدى ابتسامه كافره وقال الله يكتب لنا الخير اخي الكريم اتمني ان يكون العشاء قد نال،اعجابكم وانصرف الجميع ولكن بداخل كلا منهم خطه للاخر وعدى يقرأ مايخبئوة ودخل عدى للقصر وقال لمحمد اين فاطمه فقال انها بجناح الحجه الام فوق فصعد السلالم يجري ودون ان يطرق غرفة امه فتحها كانت فاطمه تدلك للام قدمها منحنيه فرفعت راسها،لدخوله المفاجئ وقالت امه له ماذا حدث ولدي ماشاالله،ابنتي فاطمه ملاكا بحق يدها سحبت الوجع من كل جسدي،فقال لامه هل تناولتي علاجك امي فقالت نعم ابني وهنا نظر لفاطمه فقالت امه تكمل حديثها لقد اهتمت ابنتي ططم بي ولم تهملني ماشاالله عليها انها ونعم البنات وغمزت لابنها وفاطمه وجنتها،تضجر بالحمره خجلا وقالت تستأذن السيده،ام عدى هل تؤمريني بشئ اخر سيدتي فقالت الام الم نتفق ان تناديني خالتي،ابنتي،انا لست سيدتك فابتسمت ططم وقالت حاضر خالتي عن اذنكم،وكان عدى يقف بمدخل الغرفه لتمر فاطمه لابد ان يمنحها المجال فقالت له عزرا منك سيدى هل لك اوامر اخرى فرجع خطوة للخلف وقال لها لا ططمي اذهبي للنوم صباحا اريدك بمكتبي لامرا،هاما وكيف اصف لكم لحظة خروجها من الغرفه الم يرجع،خطوة للخلف ومدت ططم قدمها لتمر امامه ليرجع،الخطوة خطوتين كان الباب يحجب الام رؤيتهم والصق ظهرها،بالحائط وططم تنظر اسفل كل مابها يرتعش جفنها ثغرها،ومنحرها ومد عدى يده ورفع وجهها لتنظر له بالعيون الكحيله وقال هامسا احلمي بي ططمي لانني ساحلم بكي طفلتي ورغم انها لحظه فقد كانت دهرا وكم تمنت فاطمه ان يدوم وضع عدى يده على صدر فاطمه الايسر وقال ان سانام بقلبك ياشامية العيون واسرعت تجري هاربة لغرفتها خوفا ان تفضحها نبضات قلبها المتسارعه. وانفاسها المتلاحقه ....*

عدى

نعم ام الكبير

تعال ابني هنا ولا تغازل الفتاه انا ارى بقلبي وليس بعيوني

اه منك امي

اه منك ابني تزوجها ططم طاهره ونظيفه بحق،

امي فاطمه ملكا لعدى لن تكون لغيره ولكن حروب ابنك كثيرة اعدك انتهى من حروبي وستكون فاطمه عروس لابنك وام قيس الصغير

يارب ابني يارب ...----------

انتهت فاطمه من توزيع المهام على الفريق ليوم غد حيث سيجتمع عدى باهل القريه وسوف يتم توزيع اللحوم وعبوات الاطعمه الجافه والنقود لاهل قريته المحتاجين ودخلت لسريرها لتنام

وتذكرت انها لم تاكل شئ وكادت تفقد وعيها وذهبت للمطبخ دون ان تشعر احد بوجودها حافية القدمين ترتدي ملابس نومها وشعرها،مازال مبللا ورائحة غسول جسدها المعطر ببتلات اللافندر تسلب الروح بجمالها اثناء مرورها بالهول لم تلمح ذلك الظل الجالس بصمت يرتدي عباءته وينظر بهاتفه لملف ابو اليزيد ودخلت للمطبخ اضائت ضوءا بسيطا واخرجت الخبز وصنعت سندوتش واثناء وقوفها امام الثلاجه تخرج العصير وأذا بيد تلتف حول خصرها لتضمها بحنان قوى ليس بغاشم وعلمت انه هو ومن سيكون غيره وعطره اندمج بعطرها ودمها واغمضت عيونها نعم احبت اغتياله لها كل لحظة وكانها ادمنت افتراس،النمر لها فهمس لها طفلتي لما مستيقظة للان الم اامرك بالنوم حاولت ان تجيبه فقالت جائعه سيدي فقال لها التفتي ططمي فالتفتت وكان جسدها اصبح تابعا له وكم تود ان ترفع عيونها لتملئ جوع عيونها للحيته لوجهه لعيونه وكم وددت ان يفعل المزيد والمزيد فقال لها جائعه فاومات برأسها فنزل براسه وقبلها وقبلها وقبلها كم كان فنان بقبلته لم يلتهم الشفاه على حين غره بل كان ساحرا يحبوا بتمهل من حاجبيها لعيونها لغمازة خدها للشفاه العليا وهى تحرضه بتأوهاتها فيلتهم الشفاه السفلى برفق رقيق ولكنه ساحر وكانها تريد المزيد كانت تقترب منه وهو ضمها اكثر واكثر ثم نزل لنحرها ونحره عنقها الاملس وقال هامسا انا شبعت بكي طفلتي امازلتي جائعه فقالت نعم فابتسم وقال تبا لكي غدا ستكوني عروسي ولكن سنحضر امك اولا وسوف تشبعين بعشقي يامتمرده هيا الى غرفتك لست بوعي الان تبا لكي فابتسمت له وشاغبته قائلة لا لن انزل فابتسم هو بدوره،وقال لها اين ساجد الان قاضي يزوجنا بعد منتصف،الليل يامشاغبتي انزلي لغرفتك احسن لكي واسرعت لغرفتها تنام وتحلم بيوم غد ولكن .....الحريق

وبعد مرور ساعتين استيقظ اهل القصر على صوت انفجار قوى بالقصر كانت غرفة فاطمه تحترق النيران بكل مكان الصراخ يملئ الارجاء نزل عدى يحاول اقتحام النيران المندلعه لينقذ عروسه ولكن كيف كيف

وجائت سيارة الاطفاء ولكن بعد فوات الاوان فهناك جثة محترقة لفتاة والنيران فحمت كل شئ ....؟

الن تنتهي حرب انتقامك عدى

--------*-***--******-**********

ظلام_رجل_العائد

اشهد_ان_لا_اله_الله_وأن_محمدا_رسول_الله

صراخ وعويل ونيران متأججه،الغرفة بكاملها تفحمت والقصر امتلئ بالادخنه والشرطة تحقق وسيارة الاطفاء تعود ادراجها لم تستطع شلالات المياه من انقاذ جثمان الفاطمه وسيارة الاسعاف،والممرضين بالحديقه يضعون للخدم والحرس النفس الصناعي وعدى يرتدي عبائة نوم مفتوحة من الصدر وممتلئه،بالرماد المتطاير من الادخنه وعاري الرأس العمامه اول مره منزوعه من فوق راسه عيناه غاضبه غضبا كافرا لارب له ومحمد يواسيه،ويتحدث معه ويطمئنه الكل بخير لاتقلق الحجه بامان لقد ارسلناها للمنزل الصيفي ومعها الحرس واثناء حديثه خرج المسعفين حاملين جثمان مغطى بالملائة البيضاء كاملا واسرع اليهم عدى وطلب منهم التوقف وحاول كشف الغطاء من وجه جثة فاطمه وكشفه كان الوجه مشوه تماما من الحريق،ولكن العنق من ناحية عدى كان سليم من الحروق فنزل عدى ارضا وتمعن بالنظر خلف اذن الجثه ثم سمع صوتا يأتي،من ورائة ابنتي،ابنتي،هل ماتت انت من تسبب بموتها انت المسؤل،انا اتهمك

وقف عدى مزهول امام اتهام ابو اليزيد وخلفه علياء وجهها مغيب تشعر انها تائهه ليست بحالة طبيعيه،وهناك كدمات تملئ خدها وكيف،جاء،ابو اليزيد وكيف توافق علياء على اتهام عدى وما هذا البرود وابنتها الوحيده ماتت محروقه ونظر ابو اليزيد لعلياء وبصوتا عالي،قال لها انطقي يا امرأة الم يخطف ابنتنا الوحيده ويجبرها ان تعيش،معه هنا صمتت علياء ومنذ

وقوفها نزلت دموعها وعاد ابو اليزيد ومسك زراعيها وبقوة قال ها ام فاطمة الن تخبري الشرطه عما اخبرتك ابنتك به قبل رحيلها معه فقالت علياء والكلمات تخرج من فمها ثقيلة مهزومه نعم فاطمه اخبرتني انه اجبرها،ان تاتي معه الى هنا وتعيش معه وانه عاشرها معاشرة جنسية رغما عنها اكثر من مره،وانها ستحاول اقناعه بالزواج اى جنونا هذا صرخ،محمد كاذبون كلكم كاذبون ولكن عدى بكل هدوء ابتسم وقال لمحمد اولا اصمت محمد ثم نظر لابو اليزيد وقال للشرطي نعم سيدى الشرطي انا وفاطمه نحب بعضنا وسوف نتزوج قريبا ولكن ليس الان ابو اليزيد والجميع،واقفون مزهولين من الكلام ماذا يقول هذا امجنونا ثم قال الشرطي،سيد عدى هل اصابك الجنون ماذا تقول هل ستتزوج من جثة فقال عدى جثة من سيدي الشرطي فاطمه لم تمت وهذه الجثه لا اعرف لمن تكون والام والاب امامكم يمكنكم،اخذ عينة وعمل تحليل الدي ان ايه فاطمه بمكان امن انها زوجتي،فقد تزوجنا ليلة امس ولكنها سافرت مع امي،قبل اندلاع الحريق الكل واقف افواههم مفتوحه لاخرها ماذا يحدث هنا ماهذا فقال ابو اليزيد غاضبا انت كاذب وتحاول الهروب من تهمة قتلك ابنتي ووقعت علياء،مغشي عليها وقبل سقوطها كانت اخر كلماتها اااااه يافاطمة

قبل اندلاع الحريق بساعه ونصف ماذا حدث

اتتزكرون بالجزء السابق ماذا حدث بالمطبخ بين عدى وفاطمه لقد تبادلوا القبلات بشغف،ولهفة وحب،واعترف لها عدى بحبه لها ولكن قال لها نتريث ليوم غد لنعقد قراننا،طفلتي وهى رغم انها كانت تتمني ان تحظى باحضانه نزلت لغرفتها بعد عشر دقائق تحاول اللجوء،للنوم بكل طريقه ولكن اى نوم ياتيها وجسدها جائع،للمسات الرجل،المظلم،ونيضات قلبها توقظ طيور،الليل وقالت لنفسها ساخرج بالهواء اقف بالحديقه وفتحت باب غرفتها لتجده امامها نعم هو عدى ...*

--------*********--------*********----*********

_ظلام__رجل_العائد

هل حان موعد اسدال الستار بقصتك ياعدى القيس يارجلا القاه القدر بجبا مظلم من القهر وتغافلت عنه قوافل الحياة وحين مرت تلك الملائكية لتمد له يد السلام وتنتشله من ظلمته فجحد وحش الشر بها وبه وهل،سيكون لبرائة الحب املا بمحكمة الغابة السوداء،ونحن محتلون بعدو اسمه الضغينه ممن اسميناهم اهلنا وليس اليوسفي،وحده من انهالت مطرقة المقربين لسلوان قلبه بالطعن فكم من نبى تحمل سوط الاهل ليجلد او يصلب والجاني منه واليه يؤل .....!

وفتحت فاطمه باب غرفتها لتخرج تستنشق القليل من الهواء النقي لعل جفاف النعاس يبتل بندى الليل الساكن وتتخدر لهفتها للمسات العدى ولكن هيهات اى هواء يسكت عويل شفاهك وحسنك قد تزوق خمره عاشقك فتحت الباب،لتجده يسده بطوله الفاره بجمال جسده المنحوت ك تمثال يوناني هيبته وفتنته وحق من رفعها لسبع سموات صنوان الرجوله له محرابا كيف لي وصف ذلك الرجل بشعره المنسدل بجبهته وعمق العينان واللحيه الليليه وقال لها الى اين تهرب مولاتي وتتركني،بمعبد الشوق يفترسني الجوع ياططمي

كانت تنظر له وقسما بثنايا اللؤلؤ البحري النقي عيناها بلمعتهم كانت اصفى منه وقال لها هيا ارتدي شالك وتعالي فاطمه وتحشمي بملبس سالته الى اين قال لاتسالي وارتدت الشال الاسود فوق راسها ومسك يدها،وصعدو كان محمد ومعه شابان يجلسان وبجانبهم رجل يمسك دفتر بيده ويرتدي بدله وقال عدى لفاطمه سنتزوج الان فاطمه لن ينقضى الليل قبل ان تكوني زوجتي طفلتي كانت الاحاسيس تتصارع بداخلها مابين فرحه،ودهشه قالت امي سيدي قال غدا سنحضرها وغدا اقيم زفافنا لكن الليله انتي لي طوعا او رغما انتي امرأتي وعدى لايتنازل عن امرأته وابتسمت هى ايضا كانت تريده بكل مابها نعم تبا للعقل تبا لكل ما يمنع زواجهم الان وبعد لحظات انتهت مراسم وتوقيعات عقد قرانهم والكل نائمون تلقى عدى التهنئة بزواجه من امه ومساعده محمد وصعدت الام لغرفتها تكمل نومها والبقيه استأذنوا ايضا محمد ذهب لغرفته والحارسان الشاهدان ايضا وبقى العروسان مسك يدها فقالت له انت حقا مجنون اتعلم لم اكن اعلم انك بهذا الجنون سيدي فمسك بوجهها بين يديه وقال لها وهل بالكون رجلا يلمس خدك الناعم ويقبل طفلك العنابي ويبقى له عقل طفلتي تعالي سوف تنعرفين الان على جنون رجلا عزري القلب وانتي من هتك بكارة قلبي والمثل بالمثل يافاتنتي عزرائي،تعالي،....*

كيف لي ان اصف لكم ساعه واحده من الحب وحق الروح التي حلقت بهما كان دربا من العشق لاوصف له حملها وقال لها ستصعدين لجناحي فقالت له لا ننزل غرفتي اريدها ان تشهد اول ليلة لزواجنا وحملها ونزل لغرفتها ودفع الباب بقدمه والتفت واغلقه مرة اخرى كانت عمامته برأسه وشالها يغطي راسها وعنقها انزلها برقة فوق السرير واغلق الباب وعاد لها قالت له وهى ترفع عيونها له تنظره بشغف وشوقا هل لي بطلبا سيدي فنزل العدى ليجلس ارضا امامها وقال لها اطلبي طفلتي فقالت عمامتك اريد ان اخلعها لك فضحك وقال لكي ماطلبتي وبالفعل مدت يدها وازاحت تلك العمامه وملست بيدها بشعره الكثيف وتفاجئت ان شعر عدى طويل وكأنه يأتي من العصر الجاهلي وقال لها فاطمه انا ايضا لي عندك طلب او رجاء فقالت له لك

ماتبغي سيدي فوضع رأسه على قدمها وقال لها اريدك تعديني الا تخزليني وترحلي عني طفلتي فضمته باخضانها وقالت له انت بحاجة للامان والسكون وانا بحاجة لاب ورجل يحميني فجلس بجانبها وضمها باحضانه وهمس بأذنها وانا بحاجة لسد جوع لهفتي لكي طفلتي ....لك انا يا انا

مرت ساعه متسارعه من الحب والعشق واستأذن عدى للصعود لغرفته لجلب شئ وعودته بسرعه ولكن بمجرد صعوده وفتحه مكتبه تعالت بعدها صوت التفجيرات والنيران ملئت القصر وكان الدقائق،تحولت لايام والنار،تلتهم غرفة الحب ومحراب العشق متي،وكيف ومن فعلها ....*//

وعقل عدى على يقين ان الجثة ليست لزوجته وعروسه وتأكد مما بعقله حين كشف،وجهه الجثه ولم يجد شامة فاطمه بعنقها هذه جثه اخرى نعم فاطمه تم اختطافها وسيعيدها لبيته لحضنه لقلبه ولن يسمح ان ترحل عنه وهو متأكد ان امها مهدده بها اااه ابو اليزيد لقد قررت اللعب مع نمرا اسود ولن تهزمه بالعابيك المدنسه

امام اصرار،عدى تحويل الجثه للطب الشرعي فقد تم ماطلب وقبل ان يذهبوا جميعا لمقر الشرطه همس عدى لمحمد وقال له هل وصل رحالك للمكان الذي اخذوها له فاومأ محمد نعم ينتظرون اشارتي لجلبها وقتل الكلب الصهيوني قبل ان يأخذها هو ورجاله لخارج البلاد

وقال عدى افعل كما امرتك وممنوع تقتلوه انه لي

وبعد مرور يوما اخر تجلس علياء وابو اليزيد بجانبها من ينظرها يشعر انها بعالم اخر وعدى مقبوض عليه ولكنه لم يسجن بل يجلس بغرفة التحقيقات وجائت نتيجة التحليل ولكن الجثه ليست لفاطمه ابو اليزيد يقول اذن هو خطف ابنتي،فقال عدى مبتسما هل هناك رجلا يخطف زوجته سيدي وهنا ابتسمت علياء وخرجت من صمتها ونظر لها ابو اليزيد بغضب زوج من وزوجة من وطرق باب غرفة التحقيق العسكري وقال للمحقق تفضل سيدي واعطاه ورقه فقال له دعهم يدخلون لتدخل فاطمه بكامل هيئتها بكامل جمالها بكامل فتنتها وتحتضنها الام علياء وتبكي ويغمز عدى لابو اليزيد ويسال المحقق فاطمه من انتي،فقالت انا فاطمة عدى القيس زوجة رجل الاعمال عدى القيس سالها ومن هذا واشار،لابو اليزيد فقالت له هذا الرجل،يقرب لي بالاسم فقط انه ابي ولكنني وامي متبرئون منه هو عميل ارهابي يعمل للخلية السوداء وحكت علياء ماحدث لها وان ابو اليزيد اجبرها ان تتقدم بشكوى ضد عدى وبدات ملابسات الحادث تظهر حين اقتحموا غرفة فاطمه واختطفوها بمساعدة احد الخادمات التي تم رشوتها من فريق فاطمه وبنفس الوقت خدروها ووضعوها فوق السرير،والقوا المفجر بالغرفه لتشتعل بها الغرفة واعطوا فاطمه للصهيوني الكافر عباس القاضي ليزوجوها له غصبا ولكن كل مخططهم كان امام منضدة عقل العدى وبعد ان انتهت التحقيق وتم ايداع ابو اليزيد بالسجن وخرجوا جميعا احتضنت الام ابنتها وقال عدى لعروسه الطظم حبيبتي اذهبي مع محمد انتي وامك للمنزل الصيفي،امي تنتظركم هناك سالحق بكم ولكن عندي مهمه لابد ان انجزها احتضنته بحب فقبلها ومسح دموعها وقال لها لن اتأخر قلبي هيا اعدك ورحلت فاطمه وركب عدى سيارته السوداء ومعه رجاله وبدأت حرب ابادة كبيره ولكن ولكن .....عزرا فقد كان الدواعش والمافيا بانتظار عدى وقامت ثائرة الحقد وحجه اسمها الدولة الاسلامية الجديده تبا تبا تبا تفجيرات وجثث طلقات ناريه وينهدم المبني راسا على عقب

بعد مرور خمس سنوات تجلس فاطمه بالحديقه تقرأ كتاب وبجانبها تجلس ام عدى ،دخل عليها طفل بيد امها يجري بعد ان قبلها قبل يد جدته فاحتصنته وقالت له حبيبي قيس ابن الغالي ونزلت دموعها وفاطمه تنظر لابنها ذو الاربع اعوام بحب ووقهر،وقالت استيقظت حبيبي فاومأ لها وقال نعم امي ولكنني بحثت عن العمامه لم اجدها فابتسمت له امه ومدت جدته يدها خلفها واخرجت عمامه صغيرة ووضعتها فوق راسه ونزلت دموع فاطمه بغزارة وقالت اااااه ابن العدى انت حقا قطعه من اباك رحمة الله .هل مات حقا عدى سؤال ظل مبهما خمس اعوام بدون جواب نعم فقد احترق الجميع بالانفجار الى حد تفحم الجثث ولان العدد كان كبيرا حينها فقد اعتقد الجميع ان عدى قد مات ولكن تعالوا معي نعود ليوم الحادث وبعد ان ودع عدى فاطمه وتركها وذهب للانتقام من الصهيوني زعيم الدواعش عباس القاضي ومافيا السلاح واثناء المراوغات والاسلحة تنهال قذائفها بكل مكان كانت حربا عالمية صغيرة وقبل الانفجار باقل من لحظة قفز عدى من الشرفة من الدور السابع والتي تطل على البحر لترتطم راسه بالمياه وينزف الدماء من انفه وتتفازفه الامواج ليراه احدهم كان يقف فوق مركب سياحي ملكا لأحد رجال الاعمال وكان يقوم بجولة سياحيه هو وزوجته وتم نقل عدى للمشفى ولكن وقع عدى بغيبوبة لاكثر من عامان ولم تجد الشرطه معه اى اوراق تدل على شخصيته واخيرا استيقظ عدى من غيبوبته وكان رجل الاعمال بزيارته بعد ان اخبروه ان الرجل قد استيقظ من غيبوبته وهنا المفاجأة الكبرى حين تم التعارف فيما بينهم قال له الرجل انه يتمني ان يتم الاتفاق بينهم ليكون شريكا له وعاد عدى لعائلته لتقع فاطمه مغشى عليها حين دخل عليها وتقف امه بدموعها ترتعش وتقول كنت اعلم انك

مازلت على قيد الحياه ويحتضن عدى امه وهى تبكي،وينزل بجانب فاطمه ليوقظها من فقدان وعيها فتلمس وجهه بوجع وقهر وشوق وحب ويقبلها ويقول لها حبيبتي عمر الشقي بقي لاتقلقي

ويقترب طفل صغير منهم ينظر لعدى باستغراب وعدى ينظر باستفهام فتقول له امه عدى اتعرف من هذا انه قيس عدى قيس فتنزل دموع فرحتك يارجلا استباح الظلام قلبه لاعوام وقد حان الوقت ليشرق بالحب

تمت تحياتي

منال صبحي